الشهرستاني ٥٤٨

مدينة عظيمة في اوايل الهند من جهة خراسان ابو الفتح محمد بن ابي القسم عبد الكريم
بن ابي بكر احمد الشهرستاني المتكلم على مذهب الاشعري كان اماما مبرزا فقيها
متكلما تفقه على احمد الخوافي المقدم ذكره وعلى ابي نصر القشيري وغيرهما وبرع في الفقه
وقرا الكلام على ابي القسم الانصاري وتفرد فيه وصنف كتاب نهاية الاقدام في علم
الكلام والملل والنحل والمناهج وكتاب المضارعة وتلخيص الاقسام لمذاهب الانام وكان
كثير المحفوظ حسن المحاورة يعظ الناس ودخل بغداد سنة عشر وخمسماية واقام بها
ثلث سنين وظهر له قبول كثير عند العوام وسمع الحديث من علي بن احمد المديني بنيسابور
ومن غيره وكانت ولادته سنة سبع وستين واربعماية بشهرستان هكذا وجدته
بخطي في مسوداتي وما ادري من اين نقلته فقال ابن السمعاني في كتاب الذيل سالته عن مولده
فقال في سنة سبع وسبعين واربعماية وتوفي بها ايضا في اواخر شعبان سنة ثمان و
اربعين وخمسماية وقيل سنة تسع واربعين والاول اصح رحمه الله تعالى وذكر في اول
كتاب نهاية الاقدام المذكورتين

لقد طفت في تلك المعاهد كلها ⁂ وسيرت طرفي بين تلك المعالم
فلم ار الا واضعا كف حاير ⁂ على ذقن او قارعا سن نادم

ولم يذكر لمن هذين البيتين وقال غيره لابي بكر محمد بن باجه المعروف بابن الصايغ
الاندلسي الاتي ذكره ان شاء الله تعالى وشهرستان بفتح الشين المعجمة وسكون الهاء
وفتح الراء وسكون السين المهملة وفتح التاء المثناة من فوقها وبعد الالف نون
وهو اسم لثلث مدن الاولى شهرستان خراسان بين نيسابور وخوارزم في اخر
حدود خراسان واول الرمل المتصل بناحية خوارزم وهي المشهورة ومنها ابو الفتح
المذكور واخرجت خلقا كثيرا من العلماء وبناها عبد الله بن طاهر امير خراسان
المقدم ذكره في خلافة المامون والثانية شهرستان قصبة ناحية نيسابور من ارض
فارس كما ذكره ابن البنا البشاري والثالثة مدينة جي باصبهان يقال لها شهرستان
وبينها وبين اليهودية مدينة اصبهان اليوم نحو ميل بها اسواق وهي على نهر زندرود
وبها قبر الراشد بن المسترشد وشهرستان لفظة عجمية وهي مركبة فمعنى شهر مدينة
ومعنى الاستان الناحية فكانه قال مدينة الناحية ذكر ذلك كله ابو عبد الله ياقوت
الحموي في كتابه الذي سماه المشترك وضعا المختلف صقعا وفي بعضه زيادة على ما ذكره
ياقوت وكان الشهرستاني المذكور يروي بالاسناد المتصل الى النظام البلخي العالم
المشهور واسمه ابراهيم بن سيار انه كان يقول لو كان للفراق صورة لارتاع لها القلوب
ولهد الجبال ولجمر الغضا اقل توهجا من حمله ولو عذب الله اهل النار بالفراق لاستراحوا
الى ما قبله من العذاب وكان يروي للابيوردي ايضا باتصال الاسناد اليه قوله

ودعته حين لا تودعه ⁂ روحي ولكنها تسير معه
ثم افترقنا وفي القلوب لنا ⁂ ضيق مكان وفي الدموع سعة

وكان يروي للابيوردي ايضا مسندا اليه

يا راحلين بمهجتي ⁂ في الحب متلفة شفيه
الحب فيه بليه ⁂ وبليتي فوق البليه

كل ذلك رواه الحافظ ابو سعد بن السمعاني في كتاب الذيل عنه ثم قال في اخر الترجمة
وصل الي نعيه وانا ببخارا رحمه الله تعالى ابو بكر وقيل ابو عبد الله محمد بن اسحق بن يسار
بن خيار وقيل يسار بن كوثان المطلبي بالولا المدني صاحب المغازي والسير كان جده
يسار مولى قيس بن مخرمة بن المطلب بن عبد مناف القرشي سباه خالد بن الوليد رضي الله
عنه من عين التمر وكان المذكور ثبتا في الحديث عند اكثر العلما واما في المغازي والسير
فلا تجهل امامته فيها قال ابن شهاب الزهري من اراد المغازي فعليه بابن اسحق ذكره
البخاري في تاريخه وروي عن الشافعي رضي الله عنه انه قال من اراد ان يتبحر في المغازي
فهو عيال على ابن اسحق وقال سفين بن عيينة ما ادركت احدا يتهم ابن اسحق في حديثه
وقال شعبة بن الحجاج محمد بن اسحق امير المؤمنين يعني في الحديث وحكي عن الزهري انه
خرج الى قرية له فاتبعه طلاب الحديث فقال لهم اين انتم من الغلام الاحول وقد
خلفت فيكم الغلام الاحول يعني ابن اسحق وذكر الساجي ان اصحاب الزهري كانوا يلجؤون
الى محمد بن اسحق فيما شكوا فيه من حديث الزهري ثقة منهم بحفظه وحكي عن يحيى بن
معين واحمد بن حنبل ويحيى بن سعيد القطان انهم وثقوا محمد بن اسحق واحتجوا
بحديثه وانما لم يخرج البخاري عنه وقد وثقه وكذلك مسلم بن الحجاج لم يخرج عنه
الا حديثا واحدا في الرجم من اجل طعن مالك بن انس فيه وانما طعن مالك فيه لانه بلغه
عنه انه قال هاتوا حاديث مالك فانا طبيب بعلله فقال مالك واما ابن اسحق انما هو
دجال من الدجاجلة نحن اخرجناه من المدينة يشير والله اعلم الى ان الدجال لا يدخل المدينة
وكان محمد بن اسحق قد اتى ابا جعفر المنصور وهو بالحيرة فكتب له المغازي فسمع منه
اهل الكوفة بذلك السبب وكان يروي عن فاطمة بنت المنذر بن الزبير وهي امراة هشام
بن عروة ابن الزبير فبلغ ذلك هشاما فانكره وقال اهو كان يدخل على امراتي وحكى الخطيب
ابو بكر احمد بن علي بن ثابت في تاريخ بغداد ان محمد بن اسحق راى انس بن مالك رضي الله
عنه وعليه عمامة سودا والصبيان خلفه يشتدون ويقولون هذا رجل من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يموت حتى يلقى الدجال وتوفي محمد بن اسحق ببغداد
سنة احدى وخمسين وماية وقيل سنة خمسين وقيل سنة اثنين وخمسين وقال
خليفة ابن خياط سنة ثلث وخمسين وقيل اربع واربعين والاول اصح رضي الله عنه
ودفن بمقبرة الخيزران بجانب الشرقي وهي منسوبة الى الخيزران ام هرون الرشيد
واخيه الهادي وانما نسبت اليها لانها مدفونة بها وهذه المقبرة اقدم المقابر التي
بالجانب الشرقي ومن كتبه اخذ عبد الملك بن هشام سيرة رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقد تقدم ذكره وكذلك كل من تكلم في هذا الباب فعليه اعتماده واليه اسناده
والمطلبي نسبة الى المطلب بن عبد مناف المذكور اولا وقد تقدم الكلام على عين التمر
في ترجمة ابي العتاهية ابو عيسى محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك

ابن كوثان ابن اسحق صاحب المغازي ١٥١

حكي

ابو عيسى محمد الترمذي صاحب الشمائل والجامع البوغي ٢٧٩

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)